بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المقري النحوي وحيد عصره وفريد دهره حجة العرب ولسان اهل الادب ابو العباس
شهاب الدين احمد بن الشيخ الامام العلامه ابي عبد الله محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الحنبلي امتع الله بحياته واعاده
على المسلمين من بركاته الحمد لله الحي السرمدي الجبروت الواحد الموصوف بصفات قديمة واجبة الوجوب عامة التعلقات
المنزه في ذاته وصفاته ان يشبهه شي من المحدثات الذي عمت قدرته جميع الممكنات العليم الذي
احاط علمه بجميع المجملات والمفصلات المريد الذي خصصت ارادته جميع الواقعات والمتوقعات السميع
الذي تعلق سمعه بجميع الاصوات والحركات البصير الذي شمل بصره جميع الموجودات الظاهرات والخفيات المتكلم
الذي اعجز بكلامه بل بسورة منه جميع ارباب الفصاحات الذي انزله على سيد ولد ادم فانقذ به اهل الشرك و
الضلال من الضلالات ووعد من تلا متعبدا له بكل حرف منه عشر حسنات وجعله شافعا في حملته يوم ظهور الخفيات
فاجعله شافعا لنا بما ارتكبناه من الخطيات واقتحمناه من الزلات ولا تجعله اللهم مذكرا بما اسلفناه من القبائح
والمحرمات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات لا تجعلنا اللهم من اهل الندم والحسرات احمده في جميع
الاحوال واشكره على نعمه الغزار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تملأ الباري والغفار منكفر عن
قايلها ما ارتكبه من ثقل الاوزار واصلي على خير خلقه محمد المبعوث الى جميع خلقه انسه وجنه المنقذ به اهل
الشرك والضلال من ظلمه وعلى اله وصحبه الذي اختارهم الله له واصطفاهم على سائر خلقه وعلى التابعين لهم
باحسان الى يوم حشره ونشره اما بعد فان كتاب الله حبله المتين والطريق اليه الواضح المستقيم والحبل عماد
الدين المتين فهو اولى ما افنى الانسان عمره فيه واحرى ما استعمل فكره في معانيه بعد حفظه واتقانه وجمع
احرفه وطرقه فان ذلك سبب السعادة الاولية والاخروية وسلم الدرجات الرفيعة العلية ومن اجل الطرق الى
ذلك واسهلها واكثرها فايدة واعظمها واكثرها تحريرا واضبطها ما اظهره الله تعالى على لسان احد اوليايه
واصفيايه الشيخ الامام العلامة فريد عصره ووحيد دهره والشيخ وحده الجامع بين العلم وثمرته ابي القاسم
الشاطبي تغمده الله برحمته ورفع درجته في اعلى الدرجات واناله من جزيل فضله ما امله من الخيرات وجمعنا واياه في
حظيرة دار كرامته بمنه وفضله ورحمته لطفا لخلقه الى احرف كتابه لما قصرت هممهم عن حفظ الكتب المطولات مالوا الى
الاشتغال بالمختصرات من هذه القصيدة التي تحير فيها ذوو العقول ولم يصل الى فهم معانيها او بعضها مع
التوفيق من الله تعالى الا الاذكيا النحارير مع احتوايها على ما في الكتب المطولات والمبسوطات وانفرادها بجواهر نفيسات
وتحرير امور معضلات ومشكلات وعلوم غير متعلقة بنقل القراءات والاشارة الى توجيه بعض القراءات وغير ذلك
مما لا يهتدي الى فهمه او بعضه الا الاذكيا ذوو الفهم والاشارة ولما يسر الله تعالى لحفظها واقرايها والقراءة بها
وختمها غير مرة على الشيخ الامام العلامه نبيه الدين جامع الفضايل الذي الي بابه تنشد التعلات وتحل لديه

الامور

الامور المعضلات والمشكلات حسن الرشدي المتصوف رضي الله عنه وارضاه واعطاه من سعة فضله وكرمه فوق
ما تمناه لمحتا شافيا مستقصيا حل الفاظها ومشكلاتها غاية الاستقصاء وابرز الي ما استتر من
معانيها ومشكلاتها مما خفي وانحجب عن المتقدمين من شراحها والمتصدرين لحل الفاظها فاحببت ان اضعه
في كتاب ليكون ذلك وزرا الجا اليه عند المضايق واستغني به عن النظر في كلام الخلايق الذين تكلموا
عليها مع اني اضفت الى ذلك اضعافا مضاعفة مما فتح الله علي من حل المشكلات والمعضلات من
القواعد والفوايد اللاتي استنبطتها من كلام الشيخ الامام ابي القسم مصنفها التي لم ار احدا اخطرت
بباله ولا تكلم عليها وما يعرف قدر ذلك الا من طالع الشروح الموضوعة عليها او فهم كلام الشراح ورزقه الله
فهما وكشف عن بصيرته وجانب الهوى ولعترف بالحق واذعن له والله تعالى فتاح على العباد دايما وقد يفتح
على المتاخر ما لم يفتح على المتقدم ولم ادخر مما فتحه الله علي في هذه القصيدة من المعاني شيئا في غبر من الزمان
الى حين وضعه وقد فتح الله تعالى علي بعد وضعه بمعاني لم تكن جمعته ولعل ما يمضي يوم من الايام الا ويفتح الله علي
بمعان متعلقة بها ومنها لم تكن ببالي قبل ذلك رجاء دعوة من اخ نجاب وثنا يستطاب ونقلت فيه من كلام الشيخ
الامام العالم السخاوي رحمه الله ما استحسنته وكذلك من كلام الشيخ ابي عبد الله الفاسي وكلام الشيخ الامام شهاب
الدين ابي شامة وغيرهم تغمدهم الله برحمته واسكنهم وايانا دار كرامته بكرمه ورحمته واعرضت عن اعراب
ابياتها الا القليل او ما يتوقف عليه بيان حكم من احكامها ومعنى من معانيها لان مقصودي حل الفاظها
ومشكلاتها مع سعة ما انا بصدده وقصدت الايجاز والاختصار ولم التزم ذكر بيت القصيد دفعة واحدة كما
ذكره غيري بل ما ذكر مسالة مسالة او يكمل حرف قرانا مع رمزه الا القليل واعلم اني ربما كررت الكلام لدعو الحاجة اليه
واعلم اني اذا قلت شيخنا ولم اعينه فالمراد به الشيخ الامام العالم المتصوف حسن الراشدي الذي اخذت القراءة
عنه والقصيد واذا قلت قال بعضهم او ذكره بعضهم او نحو ذلك فالمراد به في الغالب الشيخ الامام شهاب الدين ابو شامه
شارحها المتقدم ذكره واذا ذكرت سوالا مصدرا بقولي فان قلت او القايل ان يقول فهو لي غالبا وان قلت فان
قيل فهو لغيري غالبا وان اجبت عن سوال بقولي قيل في جوابه فهو لغيري غالبا وان اوردته ولم اذكر له جوابا فانما
تركت ذلك الا لانه لم يحضرني له جواب او حضر لي له جواب غير مرضي واذا ذكرت لفظ الاخوين بلفظ التثنية ثم
فمرادي بهما حمزة والكساي وكذلك لفظ الابوين مرادي بهما ابو عمرو وابو بكر راوي عاصم وكذلك لفظ الابنين
فمرادي بهما ابن كثير وابن عامر والحرميان نافع وابن كثير والنحويان ابو عمرو والكساي ولفظ القصيد بين القول
وما نصرف عنه ولفظ الشيخ الشرح خارج عنهما وسميته المفيد في شرح القصيد ثم اضفت اليه الفتوحات
المكيه والقدسية في شرح الشاطبية وعليه اتوكل ومنه استمد وبه استعين وارجو العصمة من الزلل وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم انه حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم ابو القسم بن فيره الرعيني

ش الشاطبي تغمده الله برحمته ش اقول قول العلماني اول مصنفاتهم قال الشيخ فلان بن فلان اختلف العلماء فيه على قولين هل هو من كلام مولف الكتاب او من كلام غيره فيكون هنا في قال الشيخ الامام العالم ابو القسم بن فيره الرعيني ثم الشاطبي قولان احدهما انه من كلام غير الناظم رحمه الله وهو الظاهر لان الناظم رحمه الله لم يكن من اهل الكتابة لانه كان رحمه الله مكفوف البصر والاخر انه من كلامه فان قلت كيف يحسن ان ينقول مثل ذلك قلت لان العالم اذا نظم نفسه اذا كان مقصوده تعظيم العلم لا الرياء والسمعة وارجو ان الماضي المستقبل ان كان التصنيف ما وقع بعد لوجه الله تعالى اي امر الله تعالى او لا وعلى تابعه ان كان وقع والشيخ صفة وهو من جاوز اربعين سنة ويقال على من له ظل دون ذلك على سبيل التعظيم وقيل خمسين سنة الى اخر العمر والكهل من جاوز ثلثين سنة الى خمسين والشاب من بلغ الى ثلثين سنة والصبي من لزيلغ وابو القسم كنيته فان قيل قد نهى عن التكني بابي القسم رواه البخاري لا تكنوا بكنيتي وروي عن الامام احمد الكراهة تليف لي الحافظ رحمه الله نفسه بذلك قلت الجواب عن ذلك من وجهين الاول انا لا نسلم ان الناظم رحمه الله كني نفسه بذلك لان الظاهر من حال الانسان انه لا يكني نفسه سلمنا ذلك لكن نجوز ان يكون الناظم رحمه الله لا يرى الكراهة قال بعض العلماء اللبغ من ذلك مختص بزمانه صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع احدا ينادي يا ابا القسم يلتفت صلى الله عليه وسلم ظنا ان النداء له ويكون لغيره فشق عليه ذلك فمنع الناس منه فقال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي رواية لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وكان ابن سيرين يكره ان يكنى بابي القسم وان اسمه محمد او لم يكن فان قلت فقد كني علي رضي الله عنه ابنه محمدا بابي القسم قلت من قال ان النهي عام قال ان عليا رضي الله عنه استاذنه صلى الله عليه وسلم في ذلك ان ولد له ولد ومن قال ان النهي خاص بزمانه فظاهر هو فان قلت المنهي انما هو الجمع بين اسمه وكنيته للحديث الوارد في ذلك قلت فقد قيل ان اسم الناظم رحمه الله محمد فلم يجمع فان قلت فلعل الناظم رحمه الله لا يرى ذلك وسيأتي ما يدل على ان النبي خيره بابي من يسمى به ولده فكره ذلك ولم يحبه وفي السنن لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى اباه الانبياء وهذا محمول على الاباحة لان الوجوب وفي سنن الحرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلثة من الولد ولم يسم احدا منهم محمدا فقد جهل وفي المسند لابي داود ان رجلا من اهل بيت اسم محمد الا كثر بركته ورزقه وفي المعجم عن بلال انه سمى ابنه محمدا وكنى ابا القسم فلعله يرى ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم او لكل ما لم تنبه عليه او لكل ما لم ينبه عليه ولكل احد يكنيه بها ولو لم يسم في ذلك نهيا ولا امرا فيبقى ذلك على اصل الاباحة او لم يصح عنده حديث النهي عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح ولعله بلغه حديث عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال اما الذي احل اسمي ولم يكن كنيتي وهذا هو الناسخ لحديث النهي قوله فيره اسم ابيه وضبطه بكسر الفاء وهاء ياء ساكنة اخر الحروف ثم راء مهملة مشددة ثم هاء مضمومة الرعيني بالعين المهملة مضموم الراء نسبة الى قبيلة الشاطبي نسبة الوطن وهي شاطبة من بلاد الاندلس رحمه الله بدأت بسم الله في النظم اولا ناسك رحمك ربي

وسويلا

وسويلا ش اما نظم البسملة لتنسب اليه قطعا للخلاف فلو لم ينظمها المتبعين نسبتها اليه لانه يجوز ان يكون الغافل لها الكاتب لكن الناظم رحمه الله كان ملفوظ البصر دون البصيرة ولم يقرأها كما من فراغ هذا النظم ليعلم مقصوده ويكون عاملا بالحديث وموافقا لله تعالى وان تنظم الكلام كله بسم الله ولما نظمها لكي يفصلها الاول دون الثاني فان قلت فهلا حذاها حذو اخواتها او تركها كما هي او عكس قلت لما فعل ما فعله اشارة منه رحمه الله تعالى الى ان المواضع المطلوب فيها البسملة على نوعين موضع لا يكتفي فيه الا بالجميع بها وموضع يكتفي فيه ببعضها وكل موضع يكتفي فيه ببعضها لا يكتفي فيه الا بالنصف الاول منها دون الثاني وان هذا الموضع الذي فيه الناظم رحمه الله من المواضع اللاتي يكتفي فيه ببعضها وانما كان كذلك لان النصف الثاني منها تابع للنصف الاول دون العكس فان قلت ما المواضع اللاتي لا يكتفي فيها الا بالجميع قلت منها ما ذكرناه في الصلوة وبين السورتين واما المواضع اللاتي يكتفي فيها ببعضها وهو النصف الاول فعند الموضوء والغسل والتوضي والصبوء والاكل والشرب وغير ذلك فلعل الناظم رحمه الله بهذا البيت انه بدا ببسم الله في هذا النظم والحامل له على ذلك ما روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم رواه ابو داود قال الخطابي معناه المنقطع الابتر الذي لا نظام له وروي الحمد لله وروي بذكر الله وروي ببسم الله الرحمن الرحيم فان قلت لم خص الناظم رحمه الله البداة بالبسملة دون غيرها قلت انما فعل الناظم رحمه الله ذلك ليجمع بين الاحاديث كلها الان البسملة تحتوي على حمد الله تعالى وذكره فلان لو ابتدا بغيرها والبداة بالشيء تقديمه على غيره ولو ابتدا بالحمد او بغيره فات ما عني بدأت هنا لانه ياتي في الكلام على معان منها انشأت ومنه قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده لا يبدأ مضارع بدأ بمعنى شرعت قال صاحب الصحاح بدأت بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتدا من غير اقتداء باحد من الله الخالق وابتدا الله خلق بمعنى وقيل بدأت الشيء بدأ وابتدأته ابتدا بمعنى ابتدات به قال الله تعالى كما بدأكم تعودون وقال الله يبرؤ الخلق ثم يعيده ثم بدا من ابتدات ويقال بدا الشيء يبدو اذا ظهر فلا يكون من مادة المحمود فان قلت قال الناظم رحمه الله لم يبدأ كلام لا سم الله لانه انما بدا بلفظ بدات وبدات جملة مستقلة متقدمة على اسم الله فعلمون وثلثة اسما حرفين او ثلثة اسما وحرفين لان المقدر في حكم المنطوق به ولان الناظم رحمه الله واسم الله عبارة عن لفظ الجلالة ولا يصدق البداة به الا اذا تقدمه اول الكلام بان يقول الله لان لفظ الجلالة اسم لذات الله تعالى فان قلت النظم ما يصدق على نصف بيت وقد اخبر انه جعل النظم والاسم لله تعالى والله يعبده وبه وتعالى اسم الله في غير النظم لانه اتى به قبل كما ان نصف البيت كما لا يليق ان يقدم لفظ بسم الله على كل شيء حتى يصدق انه بدا به والا لم يصدق البداة به قلت هذا البيت سيؤتي به والبسملة جملة مؤلفة فيه فيصدق انه بدا بها ولان قوله اول مطلق غير مقيد فيجوز ان يراد به اول الكلام ويجوز ان يراد به اول الاحكام فلا يجوز ارادة الاول لما يرد عليه السؤال المتعين ان يكون مراده اول الاحكام فلا يرد عليه السؤال فان قلت المقصود من البسملة ان ياتي بها اول الكلام ولم يات بها واعلم ان الناظم رحمه الله لما اراد تكثيره

لفظ بسم الله على ما هو عليه ادخل على الباء الثانية في لفظ بسم الله باء اخرى لان الباء الثانية في لفظ بسم الله صارت كالجزء
منه صح ان تدخل عليها باء اخرى فالباء الثانية متعلقة بما كانت تتعلق به قبل دخول الباء الاولى عليها وكانت قبل دخول
الباء الاولى عليها متعلقة بمحذوف واختلف في ذلك المحذوف هل هو اسم الله او تعلق هل يقدر متقدما على الباء او متاخرا
فهو على ما كان عليه منويا فان كان قبل دخول الباء الاولى يقدر متقدما قدرناها بين الباءين والا قدرناها متاخرا لان
المقصود حكاية لفظ بسم الله على ما كان عليه والباء الاولى متعلقة بالفعل المذكور لان بدات اذا كان بمعنى ابتدات
بالشيء تتعدى بحرف الجر وتعدية الناظم رحمه الله له بالباء دليل على انه اراد ببدات ابتدات ويجوز ان يكون متعديا بنفسه
فيكون منصوبا على المفعولية والصحيح محذوفا اي كلامي او قولي او نحو ذلك بسم الله والباقي كما مر والاستعانة
او الملابسة التقدير ابتدات باسم الله او استعنت على اتراني بسم الله او اخترت منهوكا ملتبسا باسم الله والنظم يعني
المنظوم وهو ضد النثر وهو ضد الشيء الى الشيء ومنه نظم العقد لان الشاعر يضم الكلمة الى الكلمة وقوله اولا يجوز ان
يكون ظرفا متعلقا بابتدات فيكون الالف فيه بدلا من التنوين وفيه ايذان الى انه لم يسبق الى ذلك ويجوز ان
يتعلق بالنظم واعلم ان اول يستعمل على ثلثة اضرب صفة على تقدير من ويكون ظرفا ويكون اسما وذلك اذا اخذ منه من بمعنى
كما تريدها ويجوز ان يكون افعل تفضيل فيكون الالف فيه للاطلاق لانه لا ينصرف لوزن الفعل والصفة فان قلت
الاسم هل يكون من باب التنازع قلت فيه نظر فان قلت الالف واللام في النظم للجنس ام للعهد قلت الالف واللام
حقيقة في الجنس ستعمل في العهد بطريق المجاز هذا هو الصحيح عند النحاة والاصوليين وليس المراد هنا الجنس بل العهد
لانه ليس المراد الا هذا النظم فان قلت لم يتقدم معهود حتى يكون للعهد قلت المعهود امر من كونه في الذهن
اي في الخارج وهذا معهود في الذهن وقوله تبارك الله تعالى اي تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين وقيل مشتق
من البركة وهو لفظ يجمع جميع انواع الخير او تقدس اي تطهر وقيل لا ينصرف كعمر وليس وجوها فان قلت
فعلا قال الناظر رحمه الله تعاظم دون تبارك قلت لفظ تعاظم لم يقع في القرآن بخلاف لفظ تبارك فانه وقع في القرآن في
عدة مواضع واعلم انه لم يرد في الابدات بالهمزة فجوز قلبها الفا لانها ساكنة قبلها فتحة وتسهيلها ايكون
كذلك وقوله رحمانا رحيما كما مر هما لفظ البسملة ولم يحمل لفظهما على ما كان عليه في البسملة لما تقدم ولما حذف
منهما الالف واللام عوض عنها التنوين ولما حذف من اولهما عوض من اخرهما لان القاعدة في التعويض
ان يكون في غير محل المعوض عنه وان كان كل واحد من الالف واللام والتنوين كلمة مستقلة دالة على معنى فكل
واحد منهما مبدل على نقيض ما يبدل عليه الاخر لان الالف واللام اصلها للتعريف كما ان التنوين بدل للتمكين فكل واحد
منهما مدلوله نقيض مدلول الاخر كما ان حكمهما كذلك والتنوين هو وجود لفظ الاخطا واللام عكسه موجود خطا
لا لفظا ونصبهما اما على التمييز او على الحال او بفعل مضمر فالتسمية مركبة من كلمات لكن حذف الناظم منها
كلمتين وعوض عنهما كلمتين وقوله وسهلا لما لم يحمل لفظ البسملة البيت كمل بهذا اللفظ والويل للمرجع

قال الله

قال الله تعالى من دونه مويلا واتى بالواو ايذانا بانقضاء لفظ البسملة والفصل بين لفظ البسملة وغيرها فان قلت كيف
اطلق الناظم رحمه الله تعالى لفظ مويلا على الله تعالى واسماء الله توقيفية عند اهل السنة لا يجوز ان يسمى الله تعالى الا بما
سمى به نفسه او سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم او اجتمعت الامة على تسميته به لان الامة لا تجتمع على خطا
قلت الذي يظهر من حال الناظم رحمه الله انه لم يرد بطلقه على الله الا بنقل الا ان الناظر رحمه الله من اهل السنة وكان له
من الاطلاع ما ليس لغيره واعلم ان في البسملة مباحث لنشرة لا يسعها هذا المختصر ثم لما فرغ من البسملة
بالصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى وثنيت صلى الله ربي على الوحي محمد المهدى الى
الناس مرسلا اي اخبر رحمه الله انه ثنى كلامه بالصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى امر الامة بالصلوة على
النبي فقال ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان قلت قال الله تعالى في امر
المومنين ايضا بالسلام عليه فقال وسلموا تسليما فما بال الناظر رحمه الله ذكر الصلوة ولم يذكر السلام وعلى العكس
في ذلك والسلام ظاهر الاية الاعتنا بالسلام اكد من الصلوة لتاكيد لفظ السلام بمفي قوله وسلموا تسليما دون لفظ
الصلوة والتاكيد يدل على الاعتنا بالمؤكد لتقدم لفظ السلام بمفي التحيات في الصلوة على لفظ الصلوة في قوله التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والتقدم يدل على الاعتنا بالمقدم واذا ثبت
ذلك فاذا تقدم لفظ السلام على لفظ الصلوة فلا تامن ذكره والناظم رحمه الله لم يذكره اصلا لا مقدما ولا مؤخرا
فما السر في ذلك قلت ما اعلم السر في ذلك ويجوز ان يكون تقدير الكلام وثنيت بالصلوة فقلت صلى الله قبل في
قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي اذكر لا ذكرك معي وقيل اذكرك لا تذكرك ما غضبت وتذكرك اذا غضبت
والصلوة في اللغة الدعا شرقلت في الشرح الى هذه الافعال المخصوصة او لم ينقل على ما ذكره العلما في اصول الفقه وهي
مسالة مشهورة واختلف في وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل تجب في العمر مرة وهو مذهب مالك
وقال الامام احمد تجب في الصلوة وقيل اذا ذكر وظاهر الاية يدل على الوجوب عند من يقول ان الامر المطلق للوجوب لان
الله تعالى امر بها والصلوة من الله تعالى تاتي على معان من جملتها الاحسان والرحمة ومن الملئكة الاستغفار والدعا
للمومنين ومن المومنين التحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء الرب المالك السيد ويستعمل مضافا وغير مضاف في حق الله وفي غير الله لا يستعمل الا مضافا والرضى يجوز ان يكون على
حذف مضاف اي ذي الرضى او صاحب الرضى او على وقوع المصدر موقع الصفة او على نقل الرضى مبالغة ومحمد بدل
من المضاف المحذوف او عطف بيان عليه او من نفس المذكور على الاخير وهي مفعول من الحمد منقول من الصفة على سبيل
التفاول بانه سيكثر حمده والمهدى اسم مفعول من اهديت الشيء اهديه اهدا اذا مهديه والشيء مهدى وشار
بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة ومرسلا حال من ضمير المهدى وقوله الى الناس اشار بما في قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكان صلى الله عليه وسلم مرسلا الى الجن والانس لان لفظ الناس يتناولهم

بلغ

مخرج لهما وهو طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ومخرج لغنتها وهو الخيشوم
فاتسعت في المخرج لخلوها وغيرها من الحروف فاحاطت في اتساعها في المخرج بحروف الفم
فشاركتها بالاحاطة بها فحببت عندها وكان ذلك اخف لانهم لو استعملوها مظهرة
لعمل اللسان فيها من مخرجها ومخرج غنتها فكان اخفاؤها اليسر لعمل اللسان مرة
واحدة ولذلك قال سيبويه رحمه الله في تعليل اخفائها بعد ان ذكر ما تدغم فيه النون
ويلون النون مع سائر حروف المعجم حرفا اخفيها مخرجه من الخياشيم وذلك انها من
حروف الفم واصل الاعتماد لحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من
غير الفم يعني من الخياشيم كان اخفى عليهم ان لا يستعملوا الستة مهما لا مرة ولا
احدة يريد انهم لو اتوا بالنون مظهرة للزمهم استعمال الستة مهما بالنون من
مخرج السالنة ومن مخرج غنتها فكان استعمالهم لها من مخرج غنتها اسهل عليهم
من تكرتها في الكلام ولهذا قال ابو عثمان المازني في بيان النون عند حروف الفم لحن وهذه النون
الساكنة المخفاة عند باقي حروف المعجم غنتها باقية ومخرجها من الخيشوم واستعمالها
كذلك اعني خفية بنفسها ظاهرة بغنتها اذا لبس فيها فاذا ثقلت منه وغنة مخرج هذه النون
من طرف اللسان ومعها غنة تخرج من الخيشوم انتهى قلت وظاهر كلام رحمه الله عدم الغنة
في غنة ومنه لوجود حرف الاظهار وفي الكلام نظر تحتاج الى تامل واعلم انه لا فرق بين ان
تجتمع النون الساكنة مع هذه الحروف في كلمة وفي كلمتين بخلاف التنوين لا يقع مع شيء من هذه
الحروف الا في كلمتين مثال وقوع النون الساكنة والتنوين مع الحروف الباقية هو انتم مصبحا
التي مسحا وانذر الناس انسالكم انفسكم من قبل ان كنتم خلق جديد عفور شكور حي سني قبر
از واجا ثلثة ونحو خلد وتارة يكون الى الاظهار اقرب وتارة الى الادغام اقرب على حسب
بعد الحرف منهما وقربه فان قلت قد تقدم ان الادغام بغنة اخفاء وهذا اخفاء فما الفرق
بين هذا الاخفاء وذاك الاخفاء قلت الفرق بين هذا وذاك ان ذلك لا بد ان يصحبه تشديد
بشير خلافه وهذا لا يصحبه شيء من التشديد والقاعدة في هذا النظم ان الناظم متى
عبر بلفظ الاخفاء لا يصحبه شيء من التشديد وان عبر بلفظ الادغام فلا بد
من تشديد بسير والفرق بين الادغام بغير غنة والادغام بغنة وبين الاخفاء ان الاخفاء لا
يصحبه تشديد اصلا والادغام بغير غنة لا بد فيه من تشديد كامل يقوم مقام حرف
ساكن والادغام بغنة لا بد فيه من تشديد يسير تحصل به الفرق بين الادغام الصرف

والاخفا

والاخفاء الصرف فان قلت ما قدر هذا التشديد وما حقيقته قلت ما رايت احدا ذكره قال
الشيخ الامام احمد المرجاني في كتابه في تجويد القراءة واما الخفي فعلى نوعين اخفاء النون
والتنوين واخفاء الحركات واخفاء النون والتنوين حقيقته ان يوتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين
ويصير مخرجهما من الخيشوم ويبطل عمل اللسان بهما ويمتنع التشديد فيهما لامتناع
قلبهما وذلك اذا وقع بعدهما حرف اللسان سوى الباء والراء واللام واما اخفاء الحركات فحقه ان
يضعف الصوت بهن ولا يتم النطق فيذهب لذلك معظمهن ويسمع لهن صوت خفي وهن
مع ذلك في الوزن محركات قال سيبويه رحمه الله انما خفين لان مخرجهن المظهر قال عبيره كالمظهر
وبزنته وحقيقة الاخفاء حال بين الاظهار والادغام في القول المختار وهو عارض من التشديد
انتهى واعلم ان الاخفاء يقع في حركات البناء والاعراب في هذا النظم اما وقوعه في حركة الاعراب
ففي قوله تعالى في سورة يوسف تامنا واما وقوعه في حركة البناء ففي نعما لا يهدي وتخصمون و
الاختلاس لا يقع الا في حركة الاعراب وهو الاسراع بالنطق بالحركة وهو عين الاخفاء لانه ليس فيه
اخفاء والاسكان يقع في حركة الاعراب والبناء اما وقوعه في حركة الاعراب ففي يامرهم وبالكم
وينصركم كما بالباقي واما وقوعه في حركة البناء في رسلنا وسبلنا واخواتها واعلم ان الاخفاء يقع في الحركات
والحروف فان كان في الحروف فهو حالة ثالثة بين الاظهار والادغام وان كان في الحركات فهو حالة
ثالثة بين عدم الاخفاء والسكون فالاخفاء قدر مشترك بين اخفاء الحركات والحروف او نقول جنس
مجيء نوعان اخفاء حركة واخفاء حرف فاضبطه فانه عز من يتفطن له ليلا يلتبس عليك وقد تقدم
بعض ذلك في الادغام الكبير وبقي ايضا فان قلت ما معنى على في قوله على غنة فهو حقيقة في الاستعلاء
فهل يصح ان تحمل هنا على حقيقتها ام لا قلت حملها على حقيقتها فيه نظر لانه يصير معنى الكلام
استعلينا على غنة او نحو ذلك ويجوز ان يكون معنى مع اي مع غنة عند البواتي وراق الناظر رحمه الله
بلفظ عند في قوله عند الباء البواتي اشارة الى انه يقال اخفيت الحرف عند الحرف لا فيه فالمخفي الحرف نفسه
وادغمت الحرف في الحرف لا عنده واللام في ليكملا الجوز ان يكون لام كي اي كي تكملا اي امرهم
او احكامهما او لام العاقبة او الصيرورة اي لتؤول عاقبتهما بالاخفاء عند الحروف البواتي الى
كمال احكامهما او لتصير عاقبتهما الى ذلك والالف في لتكملا الجوز ان يكون للتثنية عايدة على
النون الساكنة والتنوين اي ليكمل بذلك الاستيفاء بهما جميع ما يستحقانه من الاحكام
ويجوز ان يكون للاطلاق فان قلت ما مقدار هذه الغنة قلت ما رايت احدا ذكرها واعلم
ان الناظر رحمه الله لم يتعرض لقدرها وبعض الناس بالغ في الاتيان بها وبعضهم لا يبالغ

وخير الامور اوسطها وكلام الناظم رحمه الله يقتضي مطلق الاتيان بهما وبعضهم
ليس فيه تعرض لاكثر من ذلك فمتى اتى بهما على اي وجه كان صدق كلام الناظم
رحمه الله سواء بالغ في الاتيان بهما اولم يبالغ فان قلت ما السر في تنكير قوله على
غنة فالتنكير يدل على التعظيم كقوله تعالى فيه هدى للمتقين فهل المراد
هنا تعظيم الغنة قلت لا بل التنكير وان دل في بعض المواضع على التعظيم فليس
موضوعه ذلك بل موضوعه النكرة القدر المشترك فهي من قبيل المطلق والمتواطي
فان الناظم رحمه الله بالنكرة ليكون شاملا في جميع المراتب فان قلت فالغنة في جميع
مواضعها حقيقة واحدة لا تختلف اومتعايرة لانها قد كررت والنكرة متى كررت
كانت الثانية غير الاولى كقوله تعالى فان مع العسر يسرا قلت الظاهر انها
في جميع مواضعها حقيقة واحدة واعلم ان النون الساكنة والتنوين من احرف الغنة
وقد وجدت شروط الغنة فيهما في الادغام بغنة وفي الاخفاء فتوخذ كما ذكره الناظم
رحمه الله في باب مخارج الحروف فان قلت فهل هذه الاحكام المذكورة في هذا الباب
تجب على القاري الاتيان بها ام لا تجب عليه قلت الظاهر انها واجبة عليه
مع القدرة على الاتيان بها وقد تقدم الكلام على ذلك لان تركها من قبيل اللحن
ولا لحن لانسان اللحن في كلام الله تعالى مع القدرة على سلامة من ذلك فان قلت
فالناظم رحمه الله قد ترجم الباب باحكام النون الساكنة والتنوين والاحكام جمع حكم
والحكم تنقسم الى واجب وغيره كما تقدم قلت اذا تركها الانسان مع القدرة
على الاتيان بها كما كان تاركا لما اجمعت القراء عليه وقارئا بما لم يقرا به احد من ائمة
الامة فهو قارئ ولا نقل عن احد منهم واذا كان كذلك فلا يكون تركه لغنة وقد اشار
الشيخ الامام علم الدين السخاوي رحمه الله الى ذلك فقال ما نصه ومثل اسماع المحرك واقفا بصوت
فقيد بالوقف وان كان يقع في غير الوقف كما ذكره في الادغام الكبير لابي عمرو في
قوله واشمم ورم في غير ياء وميمها مع الباء وميم البيت فان قلت ما السر في كون
الروم لا يقع في الحروف كما يقع الاخفاء لقوية من الاشمام والاشمام لا يقع في الحروف فان
قلت فسقط السوال الى الاشمام ونسال ما السر في كون الاشمام لا يقع في الحروف قلت
الاشمام حذف والحروف لا تحذف لخلو الحركات فان حذفها يمحو الكلمة لخلوها من الحركة و
الروم يقع في الكلمات الثلث كما يقع الاخفاء والروم ملازم للحركة بخلاف الاخفاء كما تقدم

فقد

فقد يشترك الاخفاء والروم في بعض الروم والاخفاء عموم وخصوص من وجه لانه
قد يوجد الاخفاء بدون الروم في الحروف السواكن كما تقدم في باب احكام الساكنة والتنوين
وقد يوجد الروم بدون الاخفاء في الوقف لان الاخفاء لا يقع في اخر الحركة وقد يجتمعان
كما في قوله واشمم ورم في غير ياء ومثلها واما الاشمام فقد حده الناظم رحمه الله
بقوله والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما يسكن البيت والغرض بيانه وبين الروم
من اوجه اعني الذي هو ضم الشفتين الاول الروم ملازم للحركة بخلاف الاشمام فانه
ملازم للمسكون واشتركا في ان الحرف الذي يعتمدانه يشترط ان ينصف بالحركة في الوصل الثاني
ان الاشمام لا يدرك الا بالبصير بخلاف الروم الثالث ان الاشمام مختص بالشفتين
بخلاف الروم الرابع ان الاشمام حسن ثمانية بخلاف الروم واشترك مع الروم ان
الاشمام الذي هو ضم الشفتين يقع في الوقف وفي غير الوقف ويقع في حركات البناء والاعراب
ويقع في الوقف والوصل كما في قوله واشمم ورم في غير ياء ومثلها وقوله وادغم مع اشمامه
البعض عنهم وقوله ومن لدنه في الصاد اسكن مشمه ونحو ذلك واعلم ان الاشمام احسن
لحمسة ثلاثة لانواع صوم الشفتين كما تقدم وذلك مختص بالحركات وعلط حركة
لدن يقع في هذا النظم الاتي اول الكلمة في الافتتال الماضية المبنية كما في قيل وغيض
وجي النوع الثالث خلط حرف لحرف ويقع في اول الكلمة ووسطها ويقع في الاسم
والفعل ولم يقع في الحرف مثال وقوعه في اول الكلمة قوله وعند شراط والشراط قبيلا
وقوله وبالصاد اوالزاي اسمها الذي خلف ومثال وقوعه في وسط الكلمة قوله واشمام
صاد ساكن قبل دال كاصدق وايا شاء وقد يكون في الاشمم في الفعل فالاسم
نحو اصدق ونحوه والفعل نحو يصدر الرعاء ويصدقون ولا يقع هذا النوع من الاشمام
في اخر الكلمة ويقع في الحرف المحرك والساكن كما تقدم ولا يقع في حركة اعراب اصلا واما
الاختلاس فلا يختص بالموقف ولا في الوصل بل يقع فيهما ولا يتبع الا في الحركات ولا
يصح الا في حركة الاعراب ولم يقع الا في الرفع والجر ورفع الاسم والفعل المضارع فقط
اعني في هذا النظم في اصطلاح الناظم ولم يحده الناظم رحمه الله كما حد الروم والاشمام ونحد
وحد الناظم رحمه الله الروم والاشمام ولم يحد الاخفاء والاختلاس فان قلت ما السر في كون
الناظم لم يحد الناظم رحمه الله حد الروم والاشمام ولم يحد الاخفاء والاختلاس قلت

يجوز ان يكون ترك ذلك اما لاختلاف القراء في ذلك أو لانه لم يظهر له في ذلك جلية صحيح
أو انه لم يطلع على احد صحيح لها أو لانه لم ير لاحد من الائمة حذفها او لانه لم ير احدهما
عن مشايخه او لعله وقوعهما ان لاشكال احدهما او لغير ذلك واما الاختلاس هو الاشراع
بالنطق والحركة والحركة كامله باقيه على حالها وهو من اختلاس الشيء وهو شرعه احد وذكر
الناظم رحمه الله في هذا النظم ٢ موضع ٢ قوله وانسكانا وبار يكم وبارئكم له وبامرهم اصغا وامرهم بلا
وينصركم ايضا ويشعركم وكم جليل كم الدوري يختلسانا فرحم الله الناظم ورضي عنه فقد احرز هذا
القرء غاية التحرير ... دائما سرمد

وكان الفراغ من رسمه بعد صلاة الجمعة سادس عشر رمضان المعظم
سنة أربع وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والتسليم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ملك العبد الفقير الى الله واحوجهم اليه المعترف بالتقصير
الراجي لرحمه الملك القدير سعيد بن ابرهيم اليمني لطف الله
به وكان ذلك في دمشق المحروسة وذلك خطه بيده غفر الله له ولوالديه
وللناظر اليه ولجميع المسلمين والمسلمات ولسائر المؤمنين والمؤمنات
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

تفريع قوله تعالى في سورة البقرة اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية
يتحصل فيها لقالون عن نافع عدة مذاهب المذهب الاول الحذف فيها
وصلا ووقفا مع صلة ميم الجمع واسكانها وهو مذهب الداني والشاطبي
وابن شريح ومكي وابن مهران وابن غلبون والمهدوي وابي معشر الطبري
وابي علي القزواني وهو مذهب جمهور المغاربة وبعض العراقيين كالقلانسي
والهمداني المذهب الثاني الاثبات فيهما من طريق ابي نشيط عن قالون
مع صلة ميم الجمع والاسكانها والقصر في المنفصل وهو مذهب الحافظ ابي العلا
الهمداني وابي محمد سبط الخياط وهي رواية النقاش عن قالون المذهب الثالث
الاثبات في الاول والحذف في الثاني والتخيير في صلة ميم الجمع وعدمها مع قصر
المنفصل وهو مذهب ابن سوار وفي المبهج من طريق ابن بويان عن ابي نشيط
المذهب الرابع الاثبات في الاول والحذف في الثاني مع اسكان ميم الجمع والمد
في المنفصل وهو مذهب ابن الحمام الصقلي من طريق ابي نشيط عن قالون المذهب
الخامس الحذف في الاول والاثبات مع الاسكان في صلة ميم الجمع وهو مذهب
ابو الطاهر بن خلف صاحب العنوان من طريق القاضي اسمعيل عن قالون من طريق
الحلواني عن قالون عن الصقلي صاحب التجريد الثامن مثله لكن مع صلة ميم الجمع
وهو مذهب ابي عون الواسطي عن الحلواني عن قالون جملة ذلك تسعة مذاهب
مضروبة في ثلاثة وقد يزيدون بيلغ سبعة وعشرين وجها وبالله التوفيق

نهاية المخطوطة